

فيها وقائمقام الطفيلة وقائد شرطتها .

اتضح في هذا الاجتماع ان ما حدث كان من تخطيط وتنفيذ قوى من خارج الطفيلة لتنفيذ قرارات مؤتمر العشائر الذي عقد في اليوم السابق . ولكن سكان البلدة تمسكوا بوجود « فتح » وجيش التحرير وواجهوا المطالبين بابعاد الفدائيين بحزم . وتم الاتفاق على ذلك ، اذ لم يكن موجودا في المنطقة بالفعل سوى فتح وجيش التحرير ولكن لسبب لم افهمه حتى الآن قرر الاخوة العسكريون من جيش التحرير ضرورة سحب المتواجدين في الطفيلة الى الكرك بحجة التجمع وعدم الانتشار في هذه الظروف والتركيز على مدينة الكرك .

وهكذا خرج الفدائيون من البلدة ، وقد ادى ذلك - كما ابلغني واحد من شيوخ الطفيلة فيما بعد - الى اضعاف موقف العشائر المؤيدة للفدائيين وسمح لانصار الملك بأن يعيشوا فوضى وفسادا في البلدة ، فهاجموا العيادة ومقر القيادة المجاور ونهبوها وعندما حاول رئيس المجلس البلدي وقفهم ، صفعه على وجهه في ساحة البلدة واحد من « الجنود المجازين » . فانسحب الرجل الى قريته خارج الطفيلة بعد ان ادرك ان هذه هي اوامر القصر عقابا على موقفه السابق .

١٩٧٠/٩/٦

قبل الفجر وصلت من معان الى عيادة الشوبك سيارة جيب تابعة للامن العام وفيها اربعة جنود مسلحون . كان الاتفاق قد تم مع محافظ معان ان لا يتم دفن الشهداء الاربعة قبل ان اراهم ، فأرسل السيارة في هذا الوقت لاصطحابي الى معان . كان الجنود متوترين وعندما خرجت معهم طلبوا مني ان احمل سلاحي كاملا معي واكون مستعدا في الطريق . اجلسوني في المقعد الخلفي بين اثنين منهم . من الواضح انه تم اختيار الجنود بعناية على اساس موقفهم من العمل الفدائي . كان اثنان منهم فلسطينيين والآخران من منطقة الشمال .

وصلنا الى معان وتوجهنا على الفور الى منزل رئيس شرطة المحافظ الزعيم نواف سعود القاضي . هناك تركت سلاحي وتوجهت في السيارة نفسها مع الجنود ذاتهم الى مستشفى معان .

كنت اعرف المستشفى جيدا ، والعاملين فيه بل وبعض المرضى ايضا . اسرعت الى القاعة التي خصصت للشباب الجرحى الذين اصيبوا في اليوم السابق . احدهم اجريت له عملية بتر تحت الركبة والباقون في حالة جيدة نسبيا . بكى واحد منهم عندما ذكر سمير عزام وما جرى له ، وقال الآخر : « ما طخيناش ولا كان ممكن نطخ ، نطخ على مين ، على اطفال سايقينهم »